



السنة الجامعية : 2023 – 2024

قسم علم الآثار

التخصص: الصيانة والترميم

المستوى : ماستر 1 السداسي : الأول

عنوان المقياس: تاريخ الأبحاث الأثرية في الجزائر

أستاذ المادة: أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: تاريخ الأبحاث الأثرية بالجزائر في الفترة القديمة 2

الأبحاث الأثرية بعض مواقع الشرق والوسط الجزائري

الأبحاث الأثرية بعض مواقع الشرق والوسط الجزائري :

في 1837 شكلت حكومة لويس فلييب لجنة تقوم بجمع كل بالبحث عن كل ما يهم البحث والفن فانطلق الضباط والمهندسي والأساتذة في العمل وفي 1846 أنجز رافوزيه كتابا مهما تحت عنوان الاستكشافات العلمية بالجزائر، وقد زار النقيب دي لامار مرات عديدة منطقة قسنطينة بين سنوات 1840-1846 و 1850-1851 وأعد كتابا يحمل رسومات الكثير من المعالم الأثرية طبع سنة 1850 ، وبعد ذلك بسنوات كلف ليون رنييه بجمع كل الكتابات الأثرية اللاتينية الرومانية فنشر أكثر بين السنوات 1855-1858 أكثر من 4400 كتابة أثرية . ومن قبل في سنة 1838 أسس بريروجر المكتبة الوطنية ومتحف الجزائر، وبرزت الجمعيات العلمية ومنها الجمعية الأثرية والأثرية والجغرافية لقسنطينة التي يعود تاريخ انشائها إلى 1852، والجمعية التاريخية الجزائرية التي تعود تأسيسها إلى سنة 1856، وأكاديمية هييون التي تأسست سنة 1863، وهذه الجمعيات العلمية اهتمت بنشر المجالات والحواليات.

كل هذه الأعمال كانت أرضية تمهيدية لكثير من النشاطات الأثرية التي ستتطلق بعد 1880، حيث بدأت المسوحات الأثرية وعمليات الجرد.

في سنة 1880 تم فتح حقل تيمقاد الذي أصبح لمدة خمسين عاما من الاستكشاف دون توقف، وأعطت نتائج ممة، وانطلقت عدة حفريات في أنحاء كثيرة من الجزائر ومنها في لمبار سنة 1883 ، وفي شرشال سنة 1886، وفي تبسة سنة 1888، وفي تيبازة 1891، وفي خميسة سنة 1900، وفي عنونة¹⁰ 1903، وفي مداوروش سنة 1905، وفي جميلة سنة 1909، وهكذا سجل لويس ليثي سنة 1946 بأن كل هذه المواقع الأثرية كانت تعرف ناشطة باستثناء موقع عنونة ومداوروش.

يعد الموقعين الأثرين تيمقاد وجميلة من المواقع المهمة التي تعود إلى الفترة الرومانية وبدرجة أقل الموقعان الأثران مداوروش وعنونة اللذان شهدا حفريات مع بداية القرن العشرين من طرف

¹⁰ - وجد آثار عنونة تيبليس القديمة جنوب شرق قالمة على بعد 25 كلم من مجاز عمار و8كلم على خط مستقيم بالقرب من الطريق الوطني الرابط هذه المدينة وقسنطينة

المهندس Ch. A. Joly، وصارا محل اهتمام المؤرخ ستيفان غزل الذي نشر عنهما سنة 1914 و1918 و1922 .

إن كل تلك الحفريات تبعثها نشر كتب قيمة ما زالت تقدم لنا معطيات مهمة حول تاريخ الجزائر، وومنها ما نشره E. Bocswillwald و A. Ballu حول حفريات تيمقاد (1891-1905)، ويسجل René Cagnat في كتابه الجيش الروماني بإفريقيا التاريخ العسكري الجزائري في العهد الروماني، وهناك العديد من الإنجازات العلمية التي نشرت بعد ذلك ونخص بالذكر ما تركه ستيفان غزل من منشورات حوالي 909 منشورا منها 200 منشورا حول الجزائر، وومن أهمها المعالم الأثرية القديمة بالجزائر (1901) ، والأطلس الأركيولوجي الجزائري (1902-1911)، وأخيرا التاريخ القديم لشمال إفريقيا في ثماني مجلدات (1913-1928). وتبدأ مرحلة ثالثة مهمة بالنسبة للآثار القديمة حيث حدثت إصلاحات إدارية جديدة إذ تأسست مديرية الآثار القديمة سن 1923، واتسمت المرحلة بكثير من الحرية في النشاط الأثري، وويعود الفضل في ذلك بخاصة إلى رائدي من رواد الآثار القديمة هما؛ Eugène Albertini (1923-1932) وأيضا Louis Leschi (1932-1954)، وكان لا بد عليهما مواصلة الجهود التي بذلها أسلافهم، وقد أسفرت الحفريات التي أجريت في الحصن البيزنطي في تيمقاد سنة 1939 إلى الكشف عن العديد من النقائش التي تحمل كتابات أثرية لاتينية استخدمت في أساسات البناء، إضافة إلى بعض المعابد التي شهدت بدورها أعمال حفر، وجميع هذه الحفائر كانت نتائجها متعددة ويعود الفضل فيها إلى مدير الحفائر Ch. Gode الذي عمل أكثر من ثلاثين سنة في تيمقاد وبعد وفاته خلفه ولده René Gode الذي واصل العمل لقد شهد موقع تيبازة الأثري منذ 1949 إلى 1951 بفضل حفريات قادها العقيد بارادز توسعا كبيرا فكشفت عن كثير من المعالم الأثرية ملكية النوميديّة أو الموريطنانية التي تعود إلى عهد كلود فتشكلت الحظيرة الوطنية. وقد قام غلينات M.Glénat بحفريات قرب الساحة العامة بتيبازة، وفيها تم نزع الركام الذي كان يوجد بالقرب من الأطلال الواقعة بين المكان العام والمنارة، إلى جانب مارسيل كريستوفل Marcel Christofle الذي قام بالعديد من الحفريات في تيبازة.

وفي شرشال قام جون غليمات M.Jean Glémat 1933م بحفريات عديدة، ومن جملة ما توصل إليه هذا الباحث عثوره على أطلال منزل يعود تاريخ بنائه إلى القرن 15م والذي كان مزيّناً بفسيفساء اعتبرها من أجمل اللوحات الفسيفسائية، وعلى بعد هذا المنزل بأربعة أو خمسة

أمتار 7 شمالاً اكتشفت آثار أخرى. 8 و هذا يدل على ثراء وضخامة هذه المنطقة من ناحية الممتلكات الثقافية.

وفي الموقع المعروف بقبر الرومية بتبازة الذي يعود إلى الأسرة الـ أجريت الحفريات لأول مرة تحت إشراف أدريان بربروجير Adrien Berbarugger خلال السنوات 1865م-1866م. تحت نفقة الإمبراطور نابليون الثالث، ودامت هذه الحفائر قرابة أربعة أشهر، ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها ظهور دهليز واسع وغرفتين متوسطتين، والحفريات صوبت تلك الأخطاء التاريخية المتعلقة بالغرفة السرية، وهذا هو الهدف المرجو في حقيقة الأمر من الحفائر وهو التحقيق في المعطيات التاريخية وتصحيحها